قلة الثلوج تترك منتجعات الألب مدفونة بالجدل

البعض يلوم الاحتباس الحراري العالمي و الاخروث اقل لوما اما بالنسبة لاوربا فمنحدرات عارية لاتصلح للتزحلق

بقلم : جون وارد
ترجمة : نعم فؤاد

ميغاف –فرنسا / عادت درجات الحرارة غير المألوفة و الامطار لزيارة هذا المنتجع الانيق للتزحلق على الجليد في جبال الالب الفرنسية و مناطق جبلية اخرى في اوربا خلال الاسابيع الماضية ، مطيلة الشتاء المعتدل الذي ضرب و بشدة اقتصاديات الالب ، و مثيرة الجدل حول مالذي سبب هذا الطقس الغريب . لقد الغى المئات من محترفي التزلج في اوربا (الذين يقدرون بنصف عدد الذين ياتون سنويا) او قاطعوا تزلجهم ، ومن ضمنها سباق التزلج نحو المنحدر في كل البلاد و مناسبات القفز في ايطاليا و فرنسا و سويسرا و فنلندا .

فالغت ايطاليا وحدها ١٠٤ سباقات في هذا الفصل من ضمنها ٣٥ سباقاً خلال الاسابع الاولى من شهر كانون الثاني . واستخدم منظمو السباق في كيتزبوهيل في النمسا الطائرات المروحية لاخذ اكثر من ١٠٠ قدم مكعب من الثلج من المرتفعات الاعلى الى منحدر ميدان هاهننكان الشهير لانقاذ سباق من الالغاء، و ليدرأ المنتجع عن نفسه مصيبة تحل بمكانته و اقتصاده .

اما في ميغاف الذي هو منتجع باهر لكنه على ارتفاع منخفض و الذي هو من اقدم المدن الرياضية الشتوية في فرنسا، فقد قايض فيه القادمون للاستمتاع بالاجازة زلاجاتهم بالمظلات المطرية، عندما ارتفعت درجات الحرارة تدريجيا الى ٤٥ درجة فهرنهايت و نزل المطر من قمة الجبل التي ترتفع ٧٧٠٠ قدم الى ٤٠٠٠ قدم حيث ساحة المدينة الجميلة . اما في مركز المدينة، فقد الصق العاملون رقائق من البلاستك على حلبة التزلج لتحميها من المطر الغزير .

في بداية اسبوع التزلج، فتحت نصف مناطق حلبات التزلج البالغ عددها المئتين تقريبا، الا انه بحلول يوم الجمعة، لم تكن ربع الحلبات مفتوحة . اما الممرات التي توجد في النصف المنخفض للجبل و التي تغطى عادة بالثلج بحلول منتصف شهر كانون الثاني، ابعدت مروجها الخضر العديد ممن يرغبون في التزلج . و قال مايكل فايبرت، مدير مطعم السافويارد الذي يتسع ل ١٢٠ مقعداً و يخدم زبائن كثيرين: "لم ار موقفا سيئا لشهر كانون الثاني كما اشاهده الان" واضاف "انه موقف صعب،الا اننا غير مستعدين لنقتل انفسنا بعد، ربما لاحقا، من يدري ؟ فقد تثلج و تثلج و تثلج الاسبوع القادم".

يثير الطقس المعتدل غير المقبول في جبال الالب الاوربية (والظروف الغريبة في الاماكن الاخرى من ضمنها درجات الحرارة التي تحت الصفر في جنوب كاليفورنيا والسقوط الهائل المبكر للثلج في بداية فصل الشتاء في جبال روكي و تورد الازهار في فصل الشتاء في لندن و باريس) الاهتمام هنا عن مدى تغير المناخ الطويل و تاثيره المحتمل على التزحلق بشكل عام و مدينة ميغاف بشكل خاص . حذر تقرير حديث لمنظمة التعاون الاقتصادي و التنمية بان ارتفاع درجات الحرارة قد ارتفع الى درجتين سيليزية (٣,٦ درجة فيهرنهايت) في جبال الالب و التي قد تخفض عدد منتجعات التزحلق الاوربية في ضروف الثلج " المعول عليها " من ٦٠٠ الى ٤٠٠ منتجع للتزحلق و بمناطق ذات سقوط ثلجي منخفض و التي هي و بشكل خاص عرضة للزوال .

وذكر التقرير ان السنوات ١٩٩٤ و ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ سجلت على انها الاكثر دفئا في جبال الالب خلال السنين الخمسمئة الاخيرة . واضاف التقرير " و يظهر نموذج المناخ الذي يحدث الان احتمال حدوث تغيرات هائلة للمناخ في العقود القادمة " و اظهر تقرير اخر ان البنوك في سويسرا رفضت اقراض المال للمنتجعات التي تقع على ارتفاع اقل من ٤٩٠٠ قدم . و قال ادريان دوفيليارد البالغ من العمر ٣٧ عاما و هو متزلج منحدرات سابق في المنتخب الوطني الفرنسي للتزلج : " اذا لم نقم بشيء الان، فسيكون الوضع مرعباً في السنين العشر القادمة " و ذكر ان قلة الثلج هذه السنة دليل واضح على ان الاحتباس الحراري العالمي اصبح يؤذي صناعة التزحلق، واضاف : " اذا بقينا في السنوات العشرين القادمة بنفس هذا الطريق فلن يكون هنالك ثلج بعد الان في مرتفعنا " .

وذكر مدير مدرسة التزحلق بيرنارد فيجي، البالغ من العمر ٤٤ عاما بانه لم يتم الطلب على محاضرة واحدة يوم الثلاثاء لمدرسيه البالغ عددهم ٣٨٠ و قال : " نحن بانتظار الثلج، و هذا شيء متعب " واضاف " في فرنسا يعمل المدرسون بشكل مستقل، لذا فانهم عندما يعملون اقل يحصلون على مرتب اقل" .

وقال الان دريسكو البالغ من العمر ٥٢ عاما وهو مدير فندق اوفومولين : " لدي اصدقاء في جميع منتجعات التزلج في فرنسا و جميعهم يخبرونني بأن هنالك كارثة في مناطق التزحلق " .

وذكر مسؤولون محليون ان تسوق مدينة ميغاف الممتع و جو القرية اللطيف و المطاعم الشهيرة، جذب و منذ زمن بعيد العديد من السياح من غير المتزلجين . مساعدين في عزل المدينة عن منحدرات التزلج . و اوضح المرشد السياحي دوفيلارد من ان المنتجع يملك ٤٨٣ مدفعاً لانتاج الثلج قادراً على انتاج ٥٣٠٠ مكعب من الثلج في الساعة، لكن اذا بقيت درجات الحرارة فوق درجة الانجماد، فسيكون استعمال المدافع غير مجد . وقال فيليب هاميلتون البالغ من العمر ٦٤ عاما و هو شخص حديث التقاعد من بريطانيا، يملك منزلا في ميغاف منذ عشرين عاما : " نحن نقوم بجمع اوراق الخريف من حديقتنا اليوم (من ١٠ الى ١٥ كيساً من اوراق الخريف المتساقطة) " و قال " ماذا نحن فاعلون، كان يجب علينا ان نكون في اعلى الجبل نتزحلق الان ! " .

لقد الغت مدينة ميغاف سباق كاس العالم للتزلج المتعرج على الجليد للنساء في شهر كانون الاول و سباق النساء للتزلج المنحدر في بداية هذا الشهر . ومن ثم تم نقل سباق كاس العالم للتزلج المنحدر من شامون الى فالديار التي تبعد ٣٥ ميلا جنوبا و التي ترتفع ٣٠٠٠ قدم عن مدينة ميغاف بعد ان اقر اتحاد التزلج بان سمك الثلج المغطي لدورة مدينة شامبون يجعل من الظروف خطرة جدا . و ينقسم سكان الالب هذه الايام الى مجموعتين الاولى ترى ان مشكلة الطقس دليل على الاحتباس الحراري العالمي و الاخرى تعتقد انها جزء من دورة الطبيعة التي لا يمكن تجنبها " و قال بيرنارد بيبولي البالغ من العمر ٢٥ عاما، الذي يعمل في محل لتاجير معدات التزلج : " لا نستطيع فعل شيء اذا ما كانت هنالك دول كالولايات المتحدة لا تريد ان توقع اتفاقية كيوتو " وهو ميثاق عام ١٩٩٧ عن الاحتباس الحراري العالمي، و اضاف " و سيحكم على المنتجعات التي تقع على ارتفاع اقل من ١٠٠٠ متر (٣٢٨١ قدماً) بالاغلاق خلال العشرين سنة القادمة .

ايا كان السبب، فان ثلاثة ميادين سباق فقط لمدينة كومبلو الستة والعشرين قد فتحت يوم الجمعة . واجبر العديد من الموظفين باخذ ايام اجازة اضافية لتجنب تسريحهم من العمل . و على الرغم من البطء، تعهد عمدة كومبلو رايموند توري بعدم اغلاق المنتجع، بسبب الضرر الذي قد يصيب سمعة المنتجع . و في اثناء ذلك، سيعقد المنتجع مؤتمره السنوي الثاني عن الاحتباس الحراري العالمي لتسليط الضوء على المشكلة و الخطر المحدق على صناعة التزلج . و قالت لورين انسيناي المرشدة السياحية في مدينة كومبلو " نحن قلقين " و اضافت " نحن نقع على مستوى منخفض وهو ١٢٠٠ متر (حوالي ٣٩٣٧ قدماً) و عندما يخبرونا بان الثلج لن يسقط في السنوات القليلة القادمة، علينا ان نعرف ما اذا كان هذا الكلام صحيحاً".

يالـــــه من عالـــــم رائـــــع..!

بقلم : ادريان سيريك
ترجمة : مروة وضاء

أنهار متلألئة وسماء خالية من الأمطار وطقس صاف .. هكذا صور الرسام الفينيسي كاناليتو لندن في لوحاته.

يعرف جوفياني انتونيو كانال ب كاناليتو. وقد درب مع والده كرسام لمشاهد المسرح في المسرحيات والاوبرات قبل ان يصبح من بين افضل من رسموا مناظر مدينته فينيسيا التي اسس له فيها عدداً كبيراً من الزبائن ومعظمهم من الطبقة الارستقراطية الغنية من الرعاة الانكليز الراغبين بالحصول على تذكار لجولتهم الرائعة في فينيسيا.

توقفت التجارة خلال حرب التعاقب النمساوية عام ١٧٤٠ مما حدا كاناليتو عام ١٧٤٦ وهو في ال٤٩ من عمره بالانتقال الى لندن سكن في منطقة يطلق عليها اليوم اسم البيك ستريت على منحدر السوهو تسكنها الجالية الفينيسية الصغيرة.

بقي كانا ليتو ٩ سنوات رسم فيها مايزيد على ال٤٨ منظرا معظمها لمدينتي السيتي والتايمز...وعندما وصل. كان مازال جسر ويستمنستر الجديد على وشك الانتهاء وقد كان ذلك الصرح المعماري حافزا كبيرا له في لوحاته.

كان كاناليتو قد رسم منظرا لمستشفى البحرية الملكية في غرينويتش في لندن قبل ان تطأها قدمه معتمدا على نقش لفنان اخر عام ,١٧٣٦وقد كان رساما عمليا يرسم مايطلب منه الا ان من يعتقد انه من نوع الفنانين الذين يرسمون كل ماتقع اعينهم عليه سيكون مخطئا جدا.

عرض كاناليتو لوحاته في معرض ديلويتش بيكتشر في بريطانيا مرتين في اثناء اقامته هناك. ممايطلعنا على شئ كبير لشعبيته الطويلة. فهو من نوع الرسامين الذين انتهى بهم المطاف في مؤسسة السيد اندرو لويد ويبر التشكيلية الفنية.

وصل كاناليتو الى لندن ومعه عدد من الصور والرسائل والنقوش القديمة إضافة الى ادواته الصغيرة والبسيطة الا ان ذلك لايعني انه اعطى نسخاً مبسطة للمناظر التي رسمها. في الغالب كان يحاول ان ينظم جلسته ليبدأ رسمه التحضيري او وجهة النظر التي تقدمها لنا رسوماته. بحيث يقدم لنا موقعا مرتفعا جدا كشرفة خيالية او نافذة غير موجودة. يسبب لي كانا ليتو في بعض الاحيان الدوار. ففي عملين مختلفين قدم لنا منظرين عنوانهما " من شرفة بيت سامرسيت" في واحدة منهما يرى الناظر للاسفل هيمنة انتصاب السانت بول مع قمم كنائس ويرنز المدببة بينمافي الاخرى يصور لنا من فوق النهر كنيسة ويست وقاعة البانكوتنغ خلف الجسر الجديد في الجهة الداكنة المقابلة للضوء.

والامر الذي يسرق الالباب اكثر من تصويره لمدينة لندن تحت السماء الواسعة في هذين المنظرين هو تصوير كاناليتو للشخصيات تحتنا من فوق الشرفة: كرجل الدين التائه والامرأة التي تغسل الثياب والرجل الذي ينظر عبر النهر ومعه كلبه والناس يتحدثون في المنظر كما نحن...وتتنقل اعيننا بينهم ونضيع معهم والشئ نفسه يحصل معنا ونحن ننظر الى لوحة (The Old Horse Guards) في منتزه جيمس حيث الاهتمام في الشخصيات من المتجولين والمتقابلين والمتفرقين والماشين وحدهم او مع شخص اخر والواقفين لتبادل اطراف الحديث واستعراض الجنود على مقربة والمرأة التي تمشي وحدها.

فلا يهم مدى العمق الذي تنظر فيه الى اللوحة او مدى تعرج الشخصيات او تحرك الاوراق السريع على الاشجار او تكرار صفوف المدخنات.. فكاناليتو يستطيع ان يقنعك دائما بان التفاصيل مستمرة كلما استمررت بالتحديق. فرسمه كالرسوم الخداعة للنظر. يجعلك تشعر كما لوكنت ذبابة تحلق من وراء زجاج النافذة. حيث يمكن لرسومه ان تكون متسلسلة الاحداث بشكل نموذجي ويمكنك ان تترك نفسك لتعيش فيها وتتخيلهم فجأة وقد بدأوا يتحركون.. فقط عليك ان تدع نفسك تتامل فيها.

لكن لايجب ان تخطئ هذه اللوحات بالعالم الحقيقي حيث ان البنايات في لوحات كاناليتو غالبا ماتكون مضخمة لاغراض التاثيرات المسرحية فهي محسنة ومتقاربة من بعضها من غير اعارته اي اعتبار للحقيقة الحرفية. فبعد كل شئ كناليتو تدرب كرسام مسرحي فيمكنه ان يشير الى مالانستطيع ان نراه. كما يرى كاناليتو لندن بعين الفينيسي وذلك في الغالب متوقع منه. ويقع جزء كبير من شهرته ليس فقط في قدرته على جعل بنايات المدينة ونشاطها في رسومه مقارباً للحقيقة بدقته لكن في تصوير البنايات والناس والمراكب في النهر واعطائها اضاءة واقعية جدا.

وما لم يفعله ..على كل حال كان التشديد على التقلبات الجوية. او الانتباة اكثر الى تغييرات الجو الانكليزي وضوئه المتقطع. فهو لم يرسم لنا قط الضباب المخيم بشكل متكرر منذ القرن ال١٦ وحتى ستينيات القرن الماضي. ففي نظر كناليتو فإن طقس لندن صاف دائما والنهر متلألئ (حيث باستطاعتك ان تعد النوافد في البنايات الواقعة على الساحل) والضوء معتدل والغيوم متوزعة بشكل مرتب وهي لاتمطر ابدا..

وفي نفس الوقت اطلعنا في لوحة (The Grand Walk of the New Spring Garden) كيف يكون شعور المشي في حدائق الفنكسهول في ليلة صيفية او حضور البناء الركوكي العصري في رانليف الذي وصفه هوراس بانك "لايمكنك ان تمشي هناك من غير الالتقاء بامير او دوق لكامبرلاند". وبالطبع كاناليتو ليس كهوغارث الفنان الانكليزي المعاصر له الا انك لا تحصل منه على سمة بناء رواندا المعمارية الغريبة فحسب لكن ايضا على احساسه المخيف بالحدث.

وحتى لو فهم كاناليتو التفاصيل بشكل خاطئ من خلال رخصته الفنية الا ان رسمه ل(Old Walton Bridge) او جسر والتن القديم مازال يثير اعجابنا بتلك القطعة الهندسية المذهلة. كما في لوحته الرائعة (City Through the Arch) لجسر ويستمنستر حيث الجسر الذي بالكاد يرى يؤطر منظرا للتيار الهابط من خلال احد اقواسه غير المكتملة والمستندة بمساند خشبية ويصور دلوا متدلياً بحبل (يطلعنا ان العمل مستمر للاعلى. ويعطينا احساسا رائعا بالموازنة) حيث البساطة والتناظر التشكيلي يجعلان اللوحة تبدو عصرية. كما ويمكن ان تستخدم بعض مناظر كاناليتو للجسر كرسوم تقنية.

وقد اظهر في صوره الاخرى. الجسر لكن ليس كالموضوع الاساسي للوحة بل كخلفية لسباق قوارب يوم المايورز والذي يبدو وكأنه منظرا نقل من قناة فينيسا الرئيسية وكان ذلك متعمدا.

كما لم يكن رسم كاناليتو لجسر ونلتن القديم اقل روعة كعمل هندسي من جسر الويسمنستر فاللوحة صورت يوماً خريفياً عاصفاً مليئاً بالغيوم الرمادية وضوء الشمس المائل الذي ينير المشبك الابيض للجسر بينما تتحرك كل من البجعات البيض والكلب الابيض والنوارس البيض ضد حركة الغيوم. وقد يكون كاناليتو نفسه هو الذي يرسم على الضفة بين السماكين والبحارة والشرطة النهرية.

حيث يمكن لفينيسيا باكملها ان تقع على ذلك المرج الواسع بيننا وبين الافق. في لوحة (Badminton Park from the House) لمنتزه بادمنتون من المنزل لا يشعر الناظر كما لوكانت عينه تقع على نقطة تتلاشى كلما زادت المسافة حيث تم عكس المنظر وكأن كل شئ يسرع نحوك.

فعليك ان تعطي نفسك لكاناليتو.. وترهقها بالنظر. والا فيمكن ان تخطأه برسام لصور الالغاز او كقطعة تذكارية لجولة سياحية كبيرة لارستقراطيين او اصحاب النفوذ او لرجال كرسوا اموالهم لتجارة الرقيق.

وفي الوقت نفسه تجد ان لدى كاناليتو متعة واضحة بتصميماته ولوحاته الخاصة. فمن الواضح انه يستمتع بملاحظة وتسجيل العالم من حوله ويدفع نفسه للرسم واعادة صياغته لنفسه وعملائه وزبائنه. فهو قد يكون شاهدا غير معتمد لكنه قد يرسم اكثر مما يعلم.

عن الغارديان

الأفاعي التي تتغذى على السموم

ترجمة : فاروق السعد

يقال أنك عبارة عما تأكله. وهذا صحيح بشكل خاص مع تيغرينوس كما اكتشف علماء الحيوان ان هذه الأفعى تأكل الضفادع السامة و تحتفظ بسمومها لنفسها. وبدلا من ان تزعج نفسها بعملية تهيئة سمها الخاص لاستخدامه ضد الحيوانات المفترسة تقوم تيغرينوس ، التي توجد في آسيا، بأخذ السم من فريستها ونقله الى غددها السمية الخاصة بها لخزنه واستخدامه.

تأكل هذه الأفعى أصنافا واسعة من الفرائس، واتي تشمل غالبا ضفادع تفرز سموما دفاعية تسمى bufadienolides من خلال جلدها. وعندما تطعم غذاء يماثل تلك الضفادع، تملأ الغدد السمية بسموم مطابقة تقريبا من الناحية الكيماوية لسمها. وان الأفاعي التي يفتقد غذاؤها الى الأفاعي لا تحصل على السم، كما اكتشف الباحثون. ان العديد من اللافقاريات،مثل بعض الحيوانات البحرية، تقوم بجمع وخزن السموم من طعامها النباتي لجعل نفسها غير مستساغة الطعم للحيوانات المفترسة. كما ان عددا قليلا من أصناف الضفادع تحصل ايضا على سمومها من الحشرات التي تتناولها. و لكن الأمثلة على قيام الفقريات باستخدام السم من فريسة من الفقريات نادرة، وان الأصناف الأخرى الوحيدة المعروفة التي تقوم بهذه العملية لا تقوم بخزن السم الا بشكل مؤقت. تقوم الأفاعي بخزن السم في تشكيلات تسمى بغدد "نيوجال" على ظهر رقبتها. و عندما تواجه من قبل صقر، الذي يمثل مفترسها الرئيس، تقوم باتخاذ موقف دفاعي، تجعل رقبتها مقوسة لعرض الغدد. فاذا ما قام الطير بعض او خدش الأفعى،ينبعث السم. ان الأفاعي التي لا تتناول الضفادع، وبالتالي لا تمتلك السموم في طعامها لا تقوم تلك العروض، كما وجد الباحثون. " لا تفعل تلك الأفاعي سوى الهرب". ولكن ان كان هنالك ما يكفي من السم، تتمكن الأمهات حتى من تجهيز صغارها بسم قبل خروجها من البيوض، إما بتجهيزه مع مح بيوضها او بنقله الى جدران قناة وضع البيض لاحقا في أثناء النمو، كما يذكر الباحثون. مازال الباحثون لا يعرفون بالضبط كيف تتمكن الأفاعي من خزن السم ونقله الى غددها السمية من دون هضمه. وليس من الواضح كيف يتم تعديل السم كيماويا- او أي النسخ اكثر قوة.

عن مجلة الطبيعة